8 - (897) وحدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر (قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا إسماعل بن جعفر) عن شريك بن أبي نمر عن أنس بن مالك .
يخطب قائم A ا ورسول القضاء دار نحو كان باب من جمعة يوم المسجد دخل رجلا أن Y فاستقبل رسول ا A قائما ثم قال يا رسول ا هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع ا يغثنا قال فرفع رسول ا A يديه ثم قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا قال أنس ولا وا ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت قال فلا وا ما رأينا الشمس سبتا قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول ا A قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول ا هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع ا يمسكها عنا قال فرفع رسول ا A يديه ثم قال اللهم حولنا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشى في الشمس قال شريك فسألت أنس بن مالك أهو الرجل الأول ؟ قال لا أدرى .

[ش (من باب كان نحو دار القضاء) أي في جهتها وهي دار كانت لسيدنا عمر سميت دار القضاء لكونها بيعت بعد وفاته في قضاء دينه وقال القاضي عياض سميت دار القضاء لأنها بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب Bه الذي كتبه على نفسه وأوصى ابنه عبدا أن يباع فيه ماله فإن عجز ماله استعان ببني عدي ثم بقريش فباع ابنه داره هذه لمعاوية وماله بالغابة وقضى دينه (هلكت الأموال) المراد بالأموال هنا المواشي خصوصا الإبل وهلاكها من قلة الأقوات بسبب عدم المطر والنبات (وانقطعت السبل) أي الطرق فلم تسلكها الإبل إما لخوف الهلاك أو الضعف بسبب قلة الكلأ أو عدمه (فادع ا يغيثنا قوله A اللهم أغثنا) هكذا في جميع النسخ أغثنا بالألف ويغثنا بضم الياء من أغاث يغيث رباعي والمشهور في كتب اللغة أنه إنما يقال في المطر غاث ا الناس والأرض يغيثهم بفتح الياء أي أنزل المطر قال القاضي عياض قال بعضهم هذا المذكور في الحديث من الإغاثة بمعنى المعونة وليس من طلب الغيث إنما يقال في طلب الغيث اللهم غثنا قال القاضي ويحتمل أن يكون من طلب الغيث أي هب لنا غيثا أو ارزقنا غيثا كما يقال سقاه ا وأسقاه أي جعل له سقيا على لغة من فرق بينهما (ولا قزعة) هي القطعة من السحاب وجماعتها قزع كقصبة وقصب قال أبو عبيد وأكثر ما يكون ذلك في الخريف (سلع) هو جبل بقرب المدينة أي ليس بيننا وبينه من حائل منعنا من رؤية سبب المطر فنحن مشاهدون له وللسماء وقال الإمام النووى ومراده بهذا الإخبار عن

معجزة رسول ا A وعظيم كرامته على ربه سبحانه وتعالى بإنزال المطر سبعة أيام متوالة متصلا بسؤاله من غير تقديم سحاب ولا قزع ولا سبب آخر لا ظاهر ولا باطن (مثل الترس) الترس هو ما يتقى به السف ووجه الشبه الاستدارة والكثافة لا القدر (أمطرت) هكذا هو في النسخ وكذا جاء في البخاري أمطرت بالألف وهو صحيح وهو دليل للمذهب المختار الذي عليه الأكثرون والمحققون من أهل اللغة (سبتا) أي قطعة من الزمان وأصل السبت القطع (هلكت الأموال وانقطعت السبل) هلاك الأموال وانقطاع السبل هذه المرة من كثرة الأمطار لتعذر الرعى والسلوك (حولنا) وفي بعض النسخ حوالينا وهما صحيحان (الآكام) قال في المصباح الأكمة تل والجمع أكم وأكمات مثل قصبة وقصب وقصبات وجمع الأكم إكام مثل جبل وجبال وجمع الإكام أكم مثل كتاب وكتب وجمع الأكم أكمام مثل عنق وأعناق وقال النووى قال أهل اللغة الإكام بكسر الهمزة جمع أكمة ويقال في جمعها آكام ويقال أكم وأكم وهي دون الجبل وأعلى من الرابية وقيل دون الرابية (والظراب) واحدها ظرب وهي الروابي الصغار (فانقلعت) ولفظ البخاري فأقلعت وهو لغة القرآن أي فأمسكت السحابة الماطرة عن المدينة الطاهرة وفي نسخة النووي فانقطعت قال هكذا هو في بعض النسخ المعتمدة وفي أكثرها فانقلعت وهما بمعنى]